**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فهذه الحلقة الرابعة والستون في موضوع (الرب) وهي بعنوان: \*اسم الله الرب- خطبة جمعة**

**عباد الله: إن لهذا الكون مالكًا يملكه ويدبر أمره ويقوم على شئونه، يرزق ويكلأ ويمنح ويرعى ويحفظ، يربي ويؤدب ويقوِّم، يتصرف في الأمور والأقدار والآجال، يصون أولياءه ويدني أصفياءه، يمهل العاصي ويثيب الطائع، يصلح الأجساد والأرواح والقلوب؛ وإننا إن أردنا أن نجمع كل ما مر في كلمة واحدة قلنا: “إن لهذا الكون ربًا“، فإن كلمة الرب شاملة لكل هذا، ذاك هو الله رب العالمين.**

**أيها المسلمون: إن من أسماء الله الحسنى اسم الله الرب، ومعناه: المربي لجميع خلقه بالرزق والتدبير والحفظ والعناية، والمربي لأوليائه بإصلاح قلوبهم وتصفية أرواحهم وتهذيب أخلاقهم، ومنه قول الله -تعالى-: (وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ) [النساء: 23]؛ فإن “الربائب جمع ربيبة وهي بنت المرأة من رجل آخر، سميت ربيبة لتربيتها في حجر الرجل” (تفسير الخازن).**

**ومن معاني اسم الله الرب: القائم بالشيء المصلح له، “يقال: رببت الشيء أربه ربًا وربابة: إذا أصلحته وقمت عليه” (اشتقاق أسماء الله للزجاجي)، و”يقال: رب فلان الضيعة يربها: إذا أصلحها فالله -تعالى- مالك العالمين ومربيهم ومصلحهم” (الخازن)، وفي الحديث: “هل لك عليه من نعمة تربها” (مسلم)، أي تقوم عليها وتصلحها.**

**ومن معانيه: المالك، ومنه قوله -تعالى-: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، أي مالكهم، يقال: رب الدار ورب الشيء أي مالكه، قال القرطبي: “رب العالمين: أي مالكهم، وكل من ملك شيئًا فهو ربه، فالرب: المالك” (تفسير القرطبي)، “ورب الشيء، مالكه، فالله -عز وجل- مالك العباد… ومصدر الرب: الربوبية، وكل من ملك شيئًا فهو ربه، يقال: هذا رب الدار ورب الضيعة” (اشتقاق أسماء الله للزجاجي).**

**وعليه: فالرب -سبحانه وتعالى- هو الخالق لجميع**

**المخلوقات، والمالك لكل الموجودات، والمتكفل برعايتها**

**وهدايتها، والمدبر لها أمورها.**

**ويجب الانتباه هنا إلى أنه لا يصح أن يطلق اسم الرب معرفًا بالألف واللام كقوله -صلى الله عليه وسلم-: “فأما الركوع فعظموا فيه الرب -عز وجل-” (رواه مسلم)، كما لا يحوز أن يطلق لفظ: “رب” بلا تعريف ولا إضافة كقوله -تعالى-: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) [يس: 58]؛ إلا على الله -عز وجل- وحده لا شريك له، وفي هذه الحالة لا يجوز تأنيثه أبدًا، يقول الزجاجي: “ولا يقال: الرب معرفًا بالألف واللام مطلقًا إلا لله -عز وجل-؛ لأنه مالك كل شيء” (اشتقاق أسماء الله للزجاجي)، ولا يطلق على المخلوق إلا مضافًا إلى غيره، فيقال: “رب البيت” مثلًا، وهنا يجوز تأنيثه فيقال: “ربة المنزل”…**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم.**